



التقييم الذاتي لمستوى مهارات المشاهدة التدريسية الصفية لدى الطلبة المعلمين

بكلية التربية في جامعة سرت

د. عمر بن ناصر حبيب

محاضر في المناهج والتدريس /كلية التربية - جامعة سرت-دولة ليبيا

Email: dromarbennaser@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى التقييم الذاتي لمستوى مهارات المشاهدة التدريسية الصفية لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة سرت. ولتحقيق هذا الهدف؛ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام الاستبانة أداة لها، وقد تكوّنت من (20) فقرة، توزّعت على ثلاثة محاور رئيسة: مهارات التخطيط الدّرسى، ومهارات التنفيذ والتقييم، والمهارات الموقفية الشخصية. وبعد التأكد من صدقها وثباتها، طبّقت على عينة قصديّة، اختيرت بطريقة الحصر الشّامل، وقد تكوّنت من (61) من الطلبة المعلمين؛ منهم (30) من العلوم الإنسانية، والآخرين (31) من العلوم التطبيقية. أظهرت النتائج أنّ مستوى تقديرات الطلبة المعلمين لدرجة اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية جاءت عالية في كل المحاور، وبمتوسّطات حسابية كانت على التوالي: (3.7951- 3.8051- 3.8131) وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسّط تقديرات الطلبة / المعلمين، في محور: "مهارات التخطيط الدّرسى" تُعزى إلى متغيّر الاختصاص. بينما توجد فروقات ذات دلالة إحصائية، بين متوسّط تقديراتهم في المحورين الآخرين، ولمصلحة الطلبة / المعلمين في العلوم التطبيقية. وفي ضوء هذه النتائج؛ قدّمت الدراسة بعض التوصيات. الكلمات المفتاحية: التقييم الذاتي، درجة اكتساب، الطلبة المعلمين، مهارات المشاهدة التدريسية الصفية.

ABSTRACT

This study aimed to investigate the Self- assessment of the level of Class teaching observation skills among students teachers at the College of Education at Sirte University.

To achieve the objective of the study, the descriptive design was utilized in this study, where questionnaire used, which consisted of (20) items distributed on three domains: Lesson Planning Skills, Implementation and Evaluation Skills, and Personal Situational Skills. After

the confirmation of the validity and reliability, the questionnaire applied on the main sample was chosen in a comprehensive inventory method, which consisted of (61) students' teachers, including (30) from the humanities, and the others (31) from the applied sciences.

Results revealed that the level of assessment of students teachers for the degree of their acquisition of classroom teaching observation skills came high in all three domains, and the arithmetic means were respectively (3.8131- 3.8051- 3.7951). The results also revealed that there were no statistically significant differences between the average estimates of students teachers in the domain of " Lesson Planning Skills " due to the specialization' variable, while there were statistically significant differences between their estimates in another two domains, in favor of students teachers in the applying sciences.

In light of the study's results, the researcher presented some recommendations.

Key words: Self-assessment, Acquisition Degree, Students Teachers, Class Teaching Observation Skills.

مقدمة:

تعد التربية العملية بتطبيقاتها المتعددة الأساس المتين لبرامج إعداد المعلم كافة في كليات التربية التي تشرف عليها الجامعات؛ بوصفها المساق التطبيقي الذي يتيح للطالب المعلم الممارسة العملية، لما اكتسبه من نظريات تربوية وأسس فلسفية نفسية في علم التدريس، وكثير من المعارف والمهارات وطرائق التدريس واستراتيجياتها، التي تعلمها الطالب في إطار نظري، ضمن عديد من المساقات التربوية، ويمنحه خبرات واقعية مباشرة، تمكنه من مواجهة المواقف التعليمية الصعبة المختلفة، وتزيد من دافعيته نحو مهنة التدريس، نتيجة احتكاكه المباشر مع الطلبة الزملاء والمعلمين والمشرفين، وتقديره على إتقان مهارات اجتماعية وأدائية عملية في إطار تعاوني، يشارك فيه المعلم والمتعلم والمشرف وإدارة المدرسة وكل من له علاقة بتطبيقات التربية الميدانية (شاهين، 2007).

وتأتي ممارسة الطالب المعلم لمهارات المشاهدة الصعبة مقدمة لإعداده وتأهيله عبر منحى الكفايات في مجال التدريس؛ ليتعرف على العملية التعليمية داخل الصف وخارجها، استعداداً للمشاركة الموجهة، ثم الممارسة المستقلة لأدوار المعلم فيما بعد (صبري، 2012). فهي مهارات مهمة تُعنى بمشاهدة البيئة التعليمية والصعبة في المدارس، وذلك بهدف معرفة مكونات المنظومة المدرسية والمجتمع التعليمي المدرسي، لمحاولة التكيف مع عناصر هذه المنظومة، والأجواء والتفاعلات الإنسانية فيها، وهي فرصة حقيقية يتيحها برنامج التربية العملية في إطارها التطبيقي الميداني للطالب المعلم؛ لدراسة المواقف التعليمية المختلفة، التي يمر بها المعلم الأساس، وتحليلها بربط ما تعلمه في مساقاته النظرية التي درسها بما يشاهده فعلياً في الصفوف المدرسية، كما تُعد تدريباً تطبيقياً على مهارات التفكير الناقد والممارسة التقييمية الذاتية، التي باكتسابها تخلق اتجاهات إيجابية نحو مهنة

التدريس، وما يصاحبها من مهارات صقيّة وأدوار حقيقيّة يمارسها الطّالب المعلّم بعد ذلك ضمن تأهيله المهني؛ ليكون معلّمًا في مرحلة التدريس الفعلي (Merc, 2015).

وتأكيدًا على أهمية ما جاء في الأدب التربوي عن مرحلة المشاهدة التدريسيّة الصقيّة، وآراء عديد التربويّين والباحثين في هذا الشأن؛ فإنّ من أهم ما تحقّقه هذه المشاهدة، هي إتاحة الفرصة لهم بمناقشة الإجراءات التدريسيّة، وسير المواقف التعليميّة، والقضايا المهنيّة بعامة مع المعلّمين من ذوي الخبرة، وتعزيز التدريب القائم على تطوير التعليم، وإكساب هؤلاء الطلبة المتدريّين مهارات النقد وإبداء الآراء وتحليل المهمّات التدريسيّة والإبداع في فهمها والحكم عليها (Mattesson, & et al, 2011).

وتؤكّد عديد الدّراسات التي اهتمّت بتأهيل الطالب المعلّم من خلال برامج التربية العمليّة، على أهميّة الارتباط بين الإتقان الفاعل لمهارات المشاهدة الصقيّة وجودة الممارسات النقديّة والتدريسيّة في المدارس المتعاونة؛ ففي دراسة أجريت في جامعة شيكاغو الأمريكيّة عام 2012، وجد أنّ الطلبة المعلّمين الذين لم يتدربوا كفايةً على الممارسة التقييميّة في المشاهدات الصقيّة، قد كانت تقديراتهم للمعلّم في جوانب السلوك الصقيّ عشوائيّة وتفترق للدقّة العلميّة، سيّما في حالات المعلّمين الذين تلقّوا تقديرات تقويميّة عالية في السّابق (الحروب، 2020).

وفي دراسة أخرى أجراها كلٌّ من الزّهيري والزّواوي (2016) اهتمّت بمعرفة أسباب عزوف طلبة المرحلة الزّابعة في أقسام كليّات التربية بجامعة الأنبار، عن التطبيقات داخل القاعات الدّراسيّة في مادّة التربية العمليّة، أسفرت النتائج عن أنّ أهم تلك الأسباب هي خشية الطلبة المعلّمين من الوقوع في الأخطاء أثناء التطبيق ومواجهة الأسئلة، وشعورهم بالخجل عند الوقوف أمام الطلبة؛ الأمر الذي جعل الدّراسة توصي بالإكثار من دروس المشاهدة الصقيّة للطلبة المطبّقين في المدارس.

بناء على ذلك يولي المشرفون التربويّون والأكاديميون في كليّات التربية أهميّةً متزايدةً بمرحلة المشاهدة الصقيّة ضمن تطبيقات التربية العمليّة؛ فيهتمون بإعداد الطلبة المعلّمين وذلك بإخضاعهم لتدريبات مناسبة، يتعرّفون من خلالها على المواقف التعليميّة المختلفة، والمهارات التدريسيّة الصقيّة الناقدة؛ ليقفوا على تغذية راجعة فعّالة، تقلّل الآراء الدّاتيّة المتحيّزة ما أمكن، وتمنحهم الثّقة الكبيرة في تقويماتهم وآرائهم وأحكامهم.

وضمن هذا الإعداد يُمكن هؤلاء المتدريّين من مشاهدة دروس مسجّلة، ومناقشتها مع زملائهم ومشرفيهم، وممارسة أنشطة التدريس المصغّر، التي تمنحهم الفرصة للتعرف إلى المهارات التدريسيّة وتحليل بعض المواقف التعليميّة، ثم إتقانها تدريجيًّا وصولًا إلى ممارسة متكاملة (طوالة، 2009).

مشكلة الدّراسة:

في ضوء الجلسات العلميّة والمناقشات التربوية، التي كان يديرها الباحث مع المشرفين على برامج التربية العمليّة في الأقسام العلميّة والمدارس المتعاونة، إبان التطبيقات الميدانيّة، عندما كان مشرفًا عامًّا على التربية العمليّة لكليّة التربية؛ وما كان يدور على ألسنة المشرفين من تشخيص لواقع التربية العمليّة، وضعف تطبيقات الطلبة المعلّمين أثناء التدريب في الكليّة والمدارس المتعاونة، وملاحظات الطلبة حول عناصر البرنامج بوجه عام، والصعوبات التي يواجهونها في مرحلتي الإعداد والممارسة، وما خرجت به دراسة أبو حرارة (2022) التي اهتمّت بمعرفة مشكلات التربية العمليّة من وجهة نظر هؤلاء الطلبة في الكليّة، وكان من نتائجها أنّ أقوى المشكلات تأثيرًا هي قلة زيارات المشرفين لمدارس التطبيق، وغياب أدوارهم في مناقشة الطلبة المتدريّين عن أدائهم، وكذا ضعف استفادة الطلبة المعلّمين من لقاءات الإعداد في مرحلة التربية العمليّة (1) والتدريب على مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة. في ضوء كلّ ذلك واستجابةً لهذا الجهد ودعمًا له؛ جاءت هذه الدّراسة بهدف التعرّف إلى التقييم الذاتي لمستوى مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة لدى الطلبة المعلّمين بكليّة التربية في جامعة سرت، بوصفها المعايير المهنيّة الأساسيّة، التي تحدّد جاهزيّة الطالب المعلّم لتطبيق التدريس.

أسئلة الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة هذه المشكلة البحثية؛ سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس:

- ما نتائج التقييم الذاتي لمستوى مهارات المشاهدة التدريسية الصفية لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة سرت؟ وينبثق منه هذين السؤالين الفرعيين:

(1) ما درجة اكتساب الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية من وجهة نظرهم؟

(2) هل تختلف وجهة نظر الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت نحو درجة اكتسابهم لمهارات

المشاهدة التدريسية الصفية باختلاف نوع اختصاصهم (علوم إنسانية / علوم تطبيقية)؟

هدفاً للدراسة:

استناداً إلى الهدف الرئيس السابق؛ تهدف الدراسة إلى:

(1) معرفة درجة اكتساب الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية من وجهة نظرهم.

(2) الكشف عن وجود أي فروق في وجهات نظر الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت، نحو اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية، تُعزى إلى نوع اختصاصهم (علوم إنسانية / علوم تطبيقية).

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية تطبيقات التربية العملية؛ بوصفها المجال العملي الرئيس في إعداد الطالب المعلم مهنيًا ومسلكيًا، وارتباط هذه التطبيقات بمراحلها المختلفة مع بعضها بعضًا بشيء من الترتيب والتكامل؛ الأمر الذي يجعل أي خلل قد يطل أي مرحلة من المراحل الثلاث الرئيسة: المشاهدة، والمشاركة، والممارسة؛ سيؤثر ولا شك في المرحلة التي تتبعها. ونظرًا لأنَّ مرحلة المشاهدة تمثل القاعدة الأساس في هذه التطبيقات، فقد أولتها هذه الدراسة اهتمامها بأن جعلتها موضوعًا رئيسًا لها. وتستمد أهميتها أيضًا من خلال ما تكشفه من بيانات توضح للقائمين على العملية التعليمية في كلية التربية، والمسؤولين على إعداد الطالب المعلم وتأهيله قبل الخدمة، المستوى الحقيقي لاكتساب طلبة التربية العملية لمهارات المشاهدة الصفية؛ ليتسنى لهؤلاء المسؤولين تفويضهم، ومعرفة مواطن القوة والضعف في هذه المرحلة المهمة. وقد تفيد الدراسة الحالية - بما تخرج به من نتائج - القائمين على برنامج التربية العملية ببعض التوصيات والمقترحات، بوصفها خطوات مهمة في طريق تجويد هذه البرامج الميدانية وتطويرها.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالآتي:

(1) الحدّ البشري: اقتصار أفراد الدراسة على الطلبة المعلمين التابعين لكلية التربية بجامعة سرت، المسجلين في برنامج التربية العملية المنفصلة، الذين يمارسون مهارات المشاهدة التدريسية الصفية في المدارس المتعاونة، في الفصل الدراسي: الربيع من العام 2022 - 2023م.

- (2) الحدّ الموضوعي: اقتصار الدراسة على مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة فقط، التي يمارسها الطلبة المعلمون؛ لتقييم أداء المعلمين المتعاونين وزملائهم وفقاً للأنموذج الاسترشادي للمشاهدة الصقيّة، الذي أعدّه الباحث، مدير مكتب التربية العمليّة في الكلية لهذا الغرض.
- (3) الحدّ الزمني: المدة الزمنية المحدّدة لتطبيق برنامج التربية العمليّة المنفصلة في المدارس المتعاونة، بواقع حصّة أسبوعيّاً، خلال الفصل الدراسي: الربيع من العام 2022 – 2023م.

التعريفات الإجرائيّة:

لقد تبنت الدّراسة الحاليّة التعريفات الإجرائيّة الآتية:

(1) التقييم الذاتي:

تحديد مستوى مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة، التي يقدرها الطلبة المعلمون أفراد الدّراسة لأنفسهم، وفقاً لأداة الدّراسة، التي أعدّها الباحث لهذا الغرض.

(2) درجة الاكتساب:

التقدير اللفظي المعبر عن الدرّجة التي يتحصّل عليها الطلبة المعلمون أفراد الدّراسة وفقاً للسّلم الخماسي، الذي يناظر اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة المتضمّنة في أداة الدّراسة.

(3) الطّالب المعلم:

الطالب المسجّل في مقرّر التربية العمليّة بعد إنجازه لوحدة دراسيّة محدّدة ومقرّرات مطلبيّة سابقة، ويُقصد به في هذه الدّراسة، الطّالب الذي يمارس مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة؛ لتقييم أداء زملائه والمعلمين المتعاونين في المدرسة المضيفة.

(4) التربية العمليّة:

هي التطبيقات المخطّطة التي تقدّمها كلفة التربية في جامعة سرت لطلبتها في مراحل متعدّدة؛ بهدف تدريبهم على ترجمة ما تلقّونه نظريّاً من مبادئ التدريس وطرائقه ونظريّاته، إلى ممارسات واقعيّة في المدارس المتعاونة، ضمن إعدادهم وتأهيلهم قبل الخدمة، استعداداً لالتحاقهم بمهنة التدريس لاحقاً.

(5) مهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة:

هي ممارسة نقديّة هادفة ومخطّطة، يسعى الطّالب المعلم في كلفة التربية بجامعة سرت من خلالها، تقييم مكّونات العمليّة التدريسيّة التي ينفّذها زميله أو المعلم المتعاون صقيّاً، وسلوكه في المواقف التعليميّة المختلفة وتحليل إجراءاتها، ثمّ تدوين ملاحظاته وما رصده وكتابة تقرير عنها.

الإطار النظري والدّراسات السابقة ذات الصّلة:

أولاً- الإطار النظري:

المشاهدة التدريسيّة الصقيّة:

تولي برامج التربية العملية التي تنظمها كليات التربية لطلبتها اهتمامًا متزايدًا بإعداد الطالب المعلم وتدريبه من خلال مواقف تدريسية، تبدأ بطور المشاهدة والملاحظة، التي تمكنه من التفاعل المباشر مع إجراءات العملية التدريسية في أثناء التدريب داخل كليته، مرورًا بالمشاركة الجزئية الموجهة، وانتهاءً بالتطبيق العملي الفعلي في الصفوف التدريسية بالمدارس المتعاونة.

وفي المشاهدة يمر الطالب المعلم في هذه المرحلة التدريسية بنوع من التدريب المصغر، الذي يتلقى فيه عروضًا لنماذج مرئية في بعض الدروس ولمختلف المقررات، يستبين منها طرائق صياغة الأهداف الأدائية في اختصاصه، ومهارات التعلم النشط في الإعداد للدرس والتنفيذ والتقييم، ومهارات التهيئة الحافزة للدرس وغلقه، ومهارات إعداد جداول مواصفات الاختبارات، ومهارات اختيار طرائق التدريس واستراتيجياتها، واستخدام التقنيات التعليمية، ومهارات النقد البناء من خلال ما يقدمه زملاؤه من عروض تدريسية، وتكرار هذه المهارات لإتقان المهارات السابقة، استعدادًا لتطبيقات المؤسسات التعليمية؛ بممارسة إجراءات المشاهدة التدريسية الصفية الفعلية، بعد أن يكون قد أضحى تدريبه على مهارات الملاحظة الناقدة، وأسلوب التعامل مع استمارات المشاهدة والتقييم، وأتقن دوره في كل مرحلة (صبري، 2012).

وبهذا فهي أداة يستخدمها الطالب المعلم لتقييم جودة التعليم والتعلم؛ فيقيم من خلالها مهارات المعلم وكفاياته التدريسية الصفية، وفقًا للمعايير المهنية للمعلم التي درسها، وقد يقيم زميلًا له ضمن تطبيقات التربية العملية في المدارس المتعاونة أو الميدان التدريسي الواقعي (القاسم، 2008).

وفي إطار استخدام المشاهدة الصفية كأداة تقييمية؛ لا بد للطالب المعلم أن يعرف أنها نشاط تربوي مصاحب للعملية التعليمية التعليمية وتجويدها، ويمكن توظيفها لأهداف عديدة، منها: "التقييم الذاتي، وتقييم الأقران، وتقييم كفاءة المعلمين بانتظام، وتحديد المجالات التي ينبغي تحسينها ومجالات التطوير المهني، وتحديد الممارسات الجيدة لمشاركتها مع باقي المعلمين، والتخطيط الاستراتيجي للمدرس.. " (حسبو، 2022).

وتتضمن المشاهدة الصفية لقاءً قبليًا بين الطالب المطبق والمعلم، يهدف إلى تحديد ما يُراد مشاهدته وأتمودج المشاهدات الصفية، وبما أنّ المعلومات التي يحظى بها المشاهد للحصة التدريسية تحتاج دائمًا للتوضيح عن طريق الحوار والمناقشة، وذلك لفهم معنى ما يشاهده؛ فإنّ لقاء آخر بعددًا لا بد منه لمناقشة ما يجري في تلك المشاهدات، ويمكن أن تكون التغذية الراجعة الناتجة من المشاهد مفتوحة النهاية ونوعية أو تكون كمية (الحروب، 2020).

كما يجب أن يتنبه الطالب المعلم للممارس للمشاهدة، أنّ المعلمين غالبًا ما يتأثر أداؤهم بوجود المشاهد الناقد داخل الصف؛ إذ بمجرد أن يشرع المشاهد بتسجيل ملاحظاته، قد يُلاحظ توتر لدى المعلم، مما يؤدي ذلك إلى اضطراب فاعلية الأداء المنتظم لدى المعلم، ويتفاوت ذلك بالطبع بين معلم وآخر (Jackson, Burrus, Bassett & Roberts, 2010).

مبادئ المشاهدة التدريسية الصفية:

يضع المشرفون التربويون بعض المبادئ التي توجه الطالب المعلم؛ لتكون تلك المشاهدات مهمة وناجحة منها (وزارة التعليم والتعليم العالي بدولة قطر، 2018):

- 1- أن يدرك الحصة الدراسية في وقتها المحدد؛ ليشعر بمشاهداته التدريسية الصفية.
- 2- أن يأتي مستعدًا لتلك المشاهدات ومصحوبًا باستمارات المشاهدة والنماذج المعدة لها، التي تتضمن المؤشرات السلوكية ومقاييس تقييم الأداء.
- 3- أن يوظف ما تلقاه من إعداد تدريبي مهني في تقديره للممارسات الصفية التدريسية للمعلم أو الزميل بصورة موضوعية تامة.

4- أن يستعين بالنماذج الإرشادية، التي تمثل المعايير الرئيسية لإجراءات التقييم في المشاهدة الصفية؛ ليتمكن من تحديد مستوى الأداء التدريسي الصفّي الممارس أمامه.

5- أن يخرج بتغذية راجعة صادقة ورؤية واضحة قائمة على الملاحظة الموضوعية، يقدمها عن مشاهداته لزملائه والمعلمين المتعاونين.

6- أن يتوخى الهدوء والمسؤولية في طرح الأسئلة على الطلبة أثناء سير الحصّة الدّراسية، وذلك بأن يطرحها أثناء قيامهم ببعض المهمّات، لا أثناء شرح المعلم.

7- أن يحتفظ بنتائج مشاهداته وفقاً لمجاور الاستمارة المعدة لها، وذلك بتدوينها في المواضع المحدّدة، استعداداً لاستخدامها عند إعداد تقريره النهائي، عن مجمل مشاهداته في هذه المرحلة.

ولكي يتحقّق للمشاهدة التدريسيّة الصفّيّة النّجاح؛ يرى المشرفون التربويّون ضرورة أن يتوافر فيها الآتي (قبيسي ورسمي وامهال، 2023):

- (1) دقّة المشاهدة وتدوين الملاحظات بموضوعيّة وفي وقتها.
- (2) الاهتمام بتقسي أثر الممارسات التدريسيّة الصفّيّة والمهنيّة بعامة في أداء المتعلّمين داخل الصّف أو الغرف التعليميّة الأخرى.
- (3) الانتباه إلى أنّ التقييم المطلوب هو تقييم الصّف، وما يجري فيه من ممارسات تعليميّة وأنشطة ومهارات، لا تقديم وصف لهذا الصّف.
- (4) مشاهدة الإجراءات ذات الصّلة بالدّرس المنقذ ضمن السّياق المحدّد والمعروف.

تقرير المشاهدة التدريسيّة الصفّيّة:

ونظراً لأنّ الطّالب المعلم لا بدّ له من إعداد ما يفيد إنجاز مهمّات المشاهدة الصفّيّة في المدارس المتعاونة، وإتقانه لمهارات هذه المشاهدة المنظّمة، التي تستهدف حصصاً دراسية كاملة، وذلك بإعداد تقرير علمي عن مجمل مشاهداته الصفّيّة، يتوخى فيها أسلوباً ناقداً، يعكس رؤيته التربويّة للإجراءات التدريسيّة التي لاحظها لزميله أو المعلم المتعاون، وفقاً لما درسه في المساقات التعليميّة المختلفة، وما تدرب عليه من تطبيقات للمشاهدة النّاقدة؛ فإنّ أهمّ المحاور التقييميّة التي يجب أن يراعيها تتمثّل في أن تكون خطة التدريس واضحة، وشاملة الأهداف والوسائل والأساليب واستراتيجيّات التدريس والأنشطة والتقويم. وأن تتضمّن إجراءات التنفيذ: التهيئة الحافزة، ومراجعة الخبرات السابقة، والأنشطة التعليميّة، ومستويات الأسئلة المستخدمة، وتوزيع زمن الحصّة، والتعيينات البيئيّة، والتغذية الرّاجعة، ومستوى التفاعل الصفّي وضبط الصّف، وغلق الدّرس. ثم ما يتعلّق بمحور سلوكياته الموقفية الشخصية ومهارات مواجهة المواقف؛ من استعداد المعلم تربوياً وأكاديمياً، ووضوح صوته وملاءمته لحركته في الصّف، وجدّية عمله ونشاطه المهني، وطبيعة علاقته بطلبته... (عباينة والطويسى وأبولبدة، 2015).

سليبيات المشاهدة التدريسيّة الصفّيّة:

جاء في الأثر التربوي وتجارب المجتمع العلمي أنّه قد يصاحب ممارسة المشاهدة الصفّيّة بعض السليبيات التي يُوجّه الملاحظ النّاقد إلى الانتباه لها؛ ومنها (الحروب، 2020):

- (1) كثيراً ما يعتمد المشاهد على قوائم الشّطب في تقويم الزّميل أو المعلم، وقد تنطوي تلك القوائم على محكّات غير مقنّنة، وذلك بأن تصف المطبّق بأحد المستويين: مقنع أو غير مقنع.

(2) إنّ المشاهدات الصّعبة الموجزة غالبًا ما تتضمن قوّة إشرافية ضعيفة (أو تعميم ضعيف) لأداء

المعلّم الكليّ، أي أنّ المشاهد قد لا يشاهد خلال ساعة أو ساعتين سوى (1 أو 2%) من أداء المعلّم في العام الدّراسي.

(3) إنّ المحكّات المعتمدة في المشاهدة مبسّطة، وليس لها علاقة بما يجب أن يعملّه المعلّم، بهدف دفع تعلّم الطالب.

ورغم ما سبق من سلبيّات؛ إلا أنّ المشاهدة الصّعبة تبقى الطريقة النّاجعة المعتمدة في تقييم أداء المعلّم في المدارس التعليميّة، ومتابعة أعماله الكتابيّة، من: تحضير دروس، وسجّلات درجات، وخطط سنويّة ويوميّة، ومتابعة طلبته، ... وما تزال هذه الطّريقة تُمارس على نطاق واسع في المنطقة العربيّة.

ثانيًا-الدّراسات السّابقة ذات الصّلة:

اهتمّت الدّراسة في هذا الجزء بعرض الدّراسات الأكثر قربًا من دراسته، وبترتيب يتضمّن القديمة فالحدیثة وذلك على النحو الآتي:

أجرى أبو الحاج (2013) دراسة هدفت معرفة درجة اكتساب طلبة مقرّر التربية العمليّة في جامعة القدس المفتوحة للكفايات التعليميّة بعد انتهاء التدريب العملي في المدارس المتعاونة من وجهة نظرهم. وتحقيقًا لهذا الهدف؛ أُختيرت عينة قصديّة بلغت (204) طالبًا وطالبة من فرعي رام الله والبيرة في فلسطين، وللحصول على تقديرات الطلبة المعلّمين؛ استخدم نموذج تقييم الطالب المعلّم المعتمد في الجامعة، وبعد انتهاء التحليل؛ أظهرت النتائج أنّ تقديرات الطلبة المعلّمين لدرجة اكتسابهم للكفايات التعليميّة كانت عالية لمجالات الدّراسة جميعها. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة المعلّمين لدرجة اكتسابهم لتلك الكفايات تُعزى لمتغيّرات الدّراسة.

وهدف دراسة ميرك (Merc, 2015) إلى معرفة مستوى الأداء التدريسي الصّفي للطلبة المعلّمين في برنامج التربية العمليّة، ودرجة رضا هؤلاء المطبقين على ما اكتسبوه من خلال هذا البرنامج. تكوّنت عينة الدّراسة من (117) طالبًا وطالبة ممّن التحقوا بهذه التطبيقات في المدارس المختارة، وقد اعتمدت الدّراسة الاستبانة أداة لها، بعد أن تحقّق لها الصدق والثبات بالطرائق العلميّة المعروفة. وتحليل البيانات أسفرت النتائج عن أنّ أغلب الطلبة المعلّمين كانوا راضين عن درجاتهم في التطبيقات العمليّة، الأمر الذي جعلهم راضين أيضًا عن محاور البرنامج، كما أنّ معايير القياس في تقييم أدائهم كانت فعّالة ودقيقة في جوانب: التخطيط والإعداد، والتنفيذ، والتقييم، من خلال المشرفين والمعلّمين المتعاونين الذين رافقوهم في هذه التطبيقات.

وأجرى أبو حاتم (2016) دراسة هدفت معرفة درجة ممارسة طلاب التربية العمليّة في كليات التربية بالجامعات الفلسطينيّة لمهارات التدريس الفعّال من وجهة نظر المشرفين وعلاقة ذلك بمتغيّر الجامعة. وتكوّن مجتمع الدّراسة وعينتها من مشرفي التربية العمليّة في جامعات: النجاح، وبيروت، والخليل، والقدس، والقدس المفتوحة، وقد بلغ عددهم (42) مشرفًا ومشرفة، وأعدّت الدّراسة قائمة بمهارات التدريس الفعّال، تضمّنتها استبانة أداة للدّراسة، وقد جرى التحقّق من صدقها وثباتها، وبعد تحليل البيانات؛ أشارت النتائج إلى أنّ درجة ممارسة طلاب التربية العمليّة لمهارات التدريس الفعّال في تلك الكليات جاءت (متوسّطة) كما بيّنت أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى إلى متغيّر الجامعة ولمصلحة جامعتي: النّجاح الوطنيّة، والخليل، وفي ضوء النتائج قدّمت الدّراسة بعض التوصيات.

وهدف دراسة موسى (2018) إلى معرفة الكفايات اللازمة للطلبة المعلّمين أثناء إعدادهم لمهنة التدريس بجامعة البحر الأحمر. تكوّنت عينة الدّراسة من الطلبة المعلّمين وعددهم (65) طالبًا وطالبة واستخدمت الدّراسة الاستبانة أداة لها، وتمّ جمع البيانات فأظهرت النتائج أنّ تقديرات

المعلمين على الكفايات اللازمة للطالب المعلم كانت في مستوى التقدير العالي، وأنّ الكفايات الشخصية قد احتلت المرتبة الأولى من بين الكفايات التي يمارسها أثناء التدريب الميداني، كما لوحظ أن هؤلاء الطلبة المعلمين يواجهون عديداً من المشكلات المتعلقة بمرحلي التطبيق والتقييم.

واستهدفت دراسة إجمّد (2019) تقييم مستوى أداء الطالب المعلم للأنشطة الصفية، وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس والتخصص). أُختيرت عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة، واعتمدت بطاقة ملاحظة أداة للدراسة، وقد تكونت من (13) فقرة ضمن مجالات الأنشطة الصفية، بعد أن تحقّق لها الصدق والثبات. ولاختبار فرضيات الدراسة، استخدمت النسب المئوية واختبار (ت)؛ فأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى أداء الطالب المعلم للأنشطة الصفية بوجه عام، وأنّه لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أداء الطالب المعلم على بطاقة الملاحظة تُعزى إلى الجنس، ووجود فروق دالة تُعزى للتخصص ولصالح التخصصات العلمية.

واستقصت دراسة السنوسي (2020) الكشف عن درجة توافر الكفايات التدريسية لدى طلبة التربية العملية بكليات التربية جامعة طرابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين وفقاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة. استخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة أداة لها، تكونت من أربع كفايات رئيسية بعد أن تحقّق لها الصدق والثبات، وأختيرت عينة من (20) مشرفاً تربوياً، وبعد تحليل النتائج، تبين أنّ درجة توافر الكفايات التدريسية لدى الطلبة كانت في مستوى (متوسطة) عدا كفاية " الصفات الشخصية " التي جاءت في مستوى (مرتفعة) وقد احتلت المرتبة الأولى، تلتها كفاية " التخطيط للتدريس " ثمّ كفاية " التقييم " فكفاية " التنفيذ ". كما أنّه لا وجود لفروق دالة بين وجهات نظر المشرفين تُعزى لمتغيري الجنس والخبرة.

وفي دراسة لكلّ من الشّريف والعالم (2022) استهدفا من خلالها معرفة درجة امتلاك طلبة التربية العملية بكلية التربية بنغازي للكفايات التدريسية من وجهة نظر المعلمين في المدارس المتعاونة. جرى اختيار عينة عشوائية مكونة من (90) معلماً ومعلمة، واستخدمت استبانة مكونة من (46) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وبعد تحليل البيانات؛ أظهرت النتائج أنّ درجة امتلاك طلبة التربية العملية للكفايات التدريسية كانت بدرجة (قليلة) وأنّ أهم الكفايات كانت: " كفايات تقويم الدّرس، وكفايات إدارة الصّف وضبطه، وكفايات تنفيذ الدّرس، ثمّ كفايات التخطيط ". وأظهرت أنّه توجد فروق في وجهات نظر المعلمين في المدارس المتعاونة، نحو درجة امتلاك طلبة التربية العملية للكفايات التدريسية وفق متغير المؤهل العلمي، ولمصلحة ذوي المؤهل الجامعي (ليسانس-بكالوريوس). كما توجد فروق أخرى دالة وفق متغير الخبرة، لمصلحة الخيرة الأطول (من 20 سنة فما فوق).

تعقيب على الدراسات السابقة:

لقد اهتمت الدراسات السابقة التي جرى عرضها بالكفايات التدريسية أو مهارات التدريس التي تحوّل التربية العملية على إكسابها للطلبة المعلمين ضمن برامجها التدريبية، وهي المهارات نفسها التي يُصنّف بها طلبة التربية العملية المنفصلة، ويتخذونها معايير أساسية في مشاهداتهم الصفية التآفة؛ لتقييم زملائهم أو المعلمين المتعاونين. وقد توّزعت بين دراسات اهتمت بمعرفة درجة اكتساب طلبة التربية العملية بوجه عام للكفايات التدريسية، أو ما توافر منها لديهم، وقد اتّضح ذلك من خلال ممارساتهم لتلك المهارات التدريسية في الصّف الدّراسي، سواءً أكانت من وجهة نظرهم، كدراسة أبو الحاج (2013) أم من وجهة نظر المعلمين المتعاونين، مثل دراسة موسى (2018) ودراسة كلّ من الشّريف والعالم (2022) أم من وجهة نظر المشرفين، كدراسة أبو حلتّم (2016) ودراسة السنوسي (2020). ودراستان اهتمتا بمعرفة وتقييم مستوى الأداء التدريسي للطلبة المعلمين، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الأخرى، مثل دراسة ميرك (Merc, 2015) ودراسة إجمّد (2019).

وما لوحظ على هذه الدّراسات أنّ جلّها قد استخدمت الاستبانة أداة لها، عدا دراسة إجمّد (2019) ودراسة السنوسي (2020).

وفي كل الأحوال فإن الدراسة الحالية قد استفادت من هذه الدراسات في اختيار المنهجية وبعض الإجراءات المتبعة، من إعداد أداة الدراسة، والإحصائي المستخدم، وما يميّز الدراسة الحالية هو اهتمامها بتناول اكتساب الطالب المعلم لمهارات المشاهدة التدريسية الصّفية بصورة مباشرة، بوصفها المرحلة الركيزة لكلّ المراحل التي تليها، وهي المتغيّر الرئيس الذي لم تتناوله هذه الدراسات.

الطريقة والإجراءات:

نظرًا لأنّ الهدف الرئيس لهذه الدراسة، معرفة التقييم الذاتي لمستوى مهارات المشاهدة التدريسية الصّفية، لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة سرت؛ فقد اعتمدت الدراسة الآتي:

منهج الدراسة:

استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي القائم على الاستبانة أداةً للدراسة لملاءمته لطبيعتها؛ فهو يعني بوصف الظاهرة كما هي في الواقع، بوساطة جمع البيانات ذات الصلة، وتحليلها وصولاً إلى النتائج ثمّ تفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت، المسجلين في مقرّر التربية العملية المنفصلة جميعهم، وعددهم (61) طالبًا معلمًا وطالبة معلمة، في فصل الربيع- العام الجامعي: 2023 / 2022؛ وقد اختيرت عينة الدراسة بطريقة الحصر الشامل أي مجتمعتها، فكان حجمها (30) طالبًا معلمًا وطالبة معلمة لاختصاص: العلوم الإنسانية، و (31) طالبًا معلمًا وطالبة معلمة لاختصاص: العلوم التطبيقية. والجدول (1) يوضّح توصيفًا لعينة الدراسة.

الجدول (1) توصيف عينة الدراسة

ث	الاختصاص	التكرار	النسبة
1	علوم انسانية	30	%49.2
2	علوم تطبيقية	31	%50.8
المجموع الكلي		61	%100.0

أداة الدراسة:

بنى الباحث لأغراض الدراسة الحالية استبانة أداةً للدراسة، ذات تدرّج خماسي يقيس مستوى اكتساب الطالب المعلم لمهارات المشاهدة التدريسية الصّفية، وقد تضمّنت (20) مهارة، توزّعت على ثلاثة محاور رئيسة، صمّمت جميعها استنادًا إلى (أنموذج استرشادي) كان معتمدًا لطلبة التربية العملية؛ للاهتمام به أثناء ممارستهم للمشاهدة الصّفية، وقد أعدّه الباحث عندما كان مديرًا لمكتب التربية العملية في الكلية. فشمل المحور الأول "مهارات التخطيط الدّرسى" بعدد (5) مهارات، والمحور الثاني شمل "مهارات التنفيذ والتقييم" بعدد (9) مهارات، أمّا المحور الثالث فهو "المهارات الموقفية الشخصية" وقد شمل (6) مهارات.

للتحقق من صدق أداة الدراسة، عُرضت صورتها الأولى المكوّنة من (26) فقرة على عشرة محكّمين من المشرفين الأكاديميين والتربويين في الكلية، وبعض مشرفي إدارة التفتيش التربوي بمراقبة تعليم سرت؛ وذلك لإبداء آرائهم حول ملاءمتها للغرض الذي وضعت لأجله. وقد عُدلت الأداة وفقاً لتلك الآراء جميعها؛ فقد جرى تعديل الصياغة اللغوية لمسمى المجال الثالث للأداة، وحُذفت بعض المهارات المضمّنة في مهارات أخرى شبيهة، وأُستبدلت مهارتان بأخرين لصعوبة مشاهدتهما وقياسهما، وبهذا تكوّنت الصورة النهائية للاستبانة أداة الدراسة من (20) مهارة، توزّعت على ثلاثة محاور رئيسة (انظر الملحق).

وإضافة إلى الصدق الظاهري، استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية لمحورها الذي تنتمي إليه، ليتحقّق الاتساق الداخلي لكل عبارة مع مقياسها كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) يوضّح نتائج الاتساق الداخلي وفقاً لمعاملات ارتباط بيرسون

المهارات								
المهارات الموقفيّة الشخصية		ث	التنفيذ والتقييم		ث	التخطيط الدّرسى		ث
الدلالة	معامل الارتباط		الدلالة	معامل الارتباط		الدلالة	معامل الارتباط	
0.000	0.689**	1	0.000	0.453**	1	0.000	0.587**	1
0.000	0.415**	2	0.000	0.447**	2	0.000	0.444**	2
0.000	0.540**	3	0.000	0.569**	3	0.000	0.581**	3
0.000	0.656**	4	0.000	0.576**	4	0.000	0.664**	4
0.000	0.671**	5	0.000	0.486**	5	0.000	0.638**	5
0.000	0.640**	6	0.000	0.637**	6			
			0.000	0.632**	7			
			0.001	0.423**	8			
			0.000	0.821**	9			

ووفقاً لما يوضّحه الجدول (2) فإنّ جميع معاملات الارتباط بين العبارات (المهارات) في كلّ محور، والدرجة الكلية لمحورها، هي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ممّا يؤكّد صدق الاتساق لكلّ عبارة (مهارة) في المقياس (عودة، 2010 و علام، 2011).

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الأداة؛ استخرج معامل الثبات الكلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا فبلغ (0.818) كما استخرج معامل الثبات لكل محور، فكانت على التوالي: (0.703، 0.760، 0.731) وقد عُدّت مؤشرات هذه القيم المستخرجة بهذه الطريقة معيّنة عن درجات ثبات مرتفعة، وملائمة لأغراض هذه الدراسة (Pallant, 2013).

الجدول (3) يوضح معاملات الثبات لمجاور أداة الدراسة

م	أسم المحور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
1	مهارات التخطيط الدرسي	5	0.703
2	مهارات التنفيذ والتقويم	9	0.760
3	المهارات الموقفيّة الخاصّة	6	0.731
الدرجة الكلية			0818

متغيراً الدراسة:

وقد شملت الدراسة:

المتغير المستقل: الاختصاص (الطلبة المعلمون في كآية التربية- جامعة سرت).

المتغير التابع: استجابات الطلبة المعلمين عن مفردات أداة الدراسة.

المعيار الإحصائي لتقدير الاستجابات:

لقد اعتمدت الدراسة معياراً إحصائياً؛ للدلالة على درجة المتوسط الحسابي لكلّ فقرة من فقرات استبانة قياس مستوى ممارسة المشاهدات

التدريسيّة الصقيّة؛ وفقاً للمعادلة:

" الحدّ الأعلى لمستوى الاكتساب (5) - الحدّ الأدنى لمستوى الاكتساب (1) / عدد الفئات (5) "

وبهذا يكون طول الفئة الواحدة ($0.80 = 5 \div 4$) وبناءً على ذلك أمكن الحصول على أطوال الفئات لعبارات مجاور الاستبانة جميعها، كما هو

موضّح في الجدول (4).

الجدول (4) المعيار الإحصائي لتقديرات مستوى اكتساب المفحوص لمهارات المشاهدة التدريسيّة الصقيّة

طول الفئة	الوزن النسبي	مستوى الاكتساب
من 1 - إلى أقل من 1.80	من 0.20 - إلى أقل من 0.36	منخفض جداً
من 1.80 - إلى أقل من 2.60	من 0.36 - إلى أقل من 0.52	منخفض
من 2.60 - إلى أقل من 3.40	من 0.52 - إلى أقل من 0.68	متوسط
من 3.40 - إلى أقل من 4.20	من 0.68 - إلى أقل من 0.84	عالٍ
من 4.20 - إلى 5	من 0.84 - إلى 1.00	عالٍ جداً

لقد استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون؛ للتأكد من صدق الأداة بمعرفة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.
- معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معامل ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة مستوى اكتساب مهارات المشاهدة الصفية.
- واستخدم الإحصائي (T-test) للعينات المستقلة؛ لمعرفة الفروق بين تقديرات الطلبة المعلمين لمستوى اكتساب المهارة، التي تُعزى لمتغير الاختصاص (علوم إنسانية/ علوم تطبيقية).

إجراءات الدراسة:

وتحقيقاً لهدف الدراسة الرئيس، اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

- (1) إعداد أداة الدراسة المتمثلة في استبانة، تقيس مستوى اكتساب الطلبة المعلمين لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية، في التربية العملية المنفصلة، وجرى التحقق من صدقها وثباتها بالطرائق العلمية المعروفة.
- (2) اختيار عينة الدراسة بطريقة الحصر الشامل، وتكوّنت من (61) فرداً من الطلبة المعلمين، وهم جميع الطلبة المسجلين في التربية العملية المنفصلة خلال فصل الربيع - العام: 2022-2023.
- (3) الاجتماع بالطلبة المعلمين (عينة الدراسة) وتوضيح هدف الدراسة الأساس، والغرض من الاستبانة المطلوب إليهم تعبئتها، وأهميتها في تحديد المهارات التي اكتسبوها، والمهارات التي بحاجة لاكتسابها، استعداداً للتطبيقات الميدانية اللاحقة في المدارس المتعاونة.
- (4) توزيع الاستبانة على الطلبة المعلمين أفراد الدراسة في مدرج الكلية، حرصاً على تعبئة الاستبانة في ظروف واحدة مناسبة للمفحوصين، وقد كان ذلك يوم الأربعاء الموافق للثالث عشر من شهر مايو للعام 2023.
- (5) وللإجابة عن سؤالي الدراسة؛ جرى إدخال البيانات حاسوبياً، وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج التزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- (6) جمع البيانات، وعرض النتائج، ومناقشتها، ثم تقديم التوصيات المناسبة.

نتائج الدراسة:

وللإجابة عن سؤالي الدراسة؛ جمعت البيانات بأداة الدراسة، وجرى تحليلها، فتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً- نتائج الدراسة ذات الصلة بالسؤال الأول وتفسيرها:

- ما مستوى اكتساب الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في اكتساب مهارات المشاهدة التدريسية الصفية في التربية العملية المنفصلة، وفقاً للآتي:

المحور الأول- مهلات التخطيط الدرسي:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في اكتساب مهارات المشاهدة التدريسية الصفية - محور مهارات التخطيط الدراسي

ت	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الرتبة	مستوى الاكتساب
1	أحدد الطريقة التي جرى بها صياغة الأهداف ومستوياتها الثلاثة: المعرفية والوجدانية والمهارية في الدرس المشاهد بدقة.	4.3115	0.56394	%86	1	عالية جداً
2	أصف الأساليب التي اختارها المعلم، ومدى ملاءمتها لموضوع درسه بوضوح.	3.9672	0.60463	%79	2	عالية
3	أصف الوسائل التعليمية والتقنيات التي أعدها المعلم لدرسه، ومدى ملاءمتها للموضوع ومرحلة نمو الطلبة.	3.7049	0.71518	%74	3	عالية
4	أبين استراتيجيات التدريس التي اعتمدها المعلم؛ لتنفيذ الموقف التعليمي بوضوح.	3.4590	0.80775	%69	5	عالية
5	أوضح استراتيجيات التقويم وادواته المقررة، في قياس التعلم، ومدى مناسبتها لتحقيق الأهداف.	3.6230	0.85953	%72	4	عالية
الدرجة الكلية		3.8131	0.38621	%76	الأولى	عالية

توضح بيانات الجدول (5) أنّ تقديرات الطلبة المعلمين لمستوى اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية في هذا المحور جاءت (عالية) في كل المهارات، التي تمثلها الدرجة الكلية للفقرات الخمس، وبتوسط حسابي (3.8131) ونسبة (76%). وقد حظيت مهارة "أحدد الطريقة التي جرى بها صياغة الأهداف... في الدرس المشاهد" بالرتبة الأولى في مستوى اكتسابهم لها (عالية جداً) بمتوسط حسابي (4.3115) ونسبة (86%). ولعلّ ما يفسّر هذه النتائج في هذا المحور، أنّ موضوع "الأهداف التعليمية" من الموضوعات المهمة الرئيسة، التي تدرّس لطلبة كلية التربية في أكثر من مساق جامعي، مثل: "طرائق التدريس العامة" و"علم النفس التربوي" ويتدرّب على صياغتها في تطبيقات التربية العملية، فهي ملازمة للطلاب المعلم أثناء إعداد خطط الدروس، وفي مناقشاته أثناء لقاءاته بمشرفيه، الأمر الذي حتمًا قد خلق نوعًا من التراكم المعرفي لدى الطالب المعلم في هذا الجانب؛ فانعكس إيجابًا على مشاهداته الصفية.

وإضافة إلى ما يتلقاه الطالب في دراسته عن أساليب التدريس وطرائقه، وضرورة ارتباطها بموضوع الدرس، واختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة لها، التي تتلاءم مع المرحلة النمائية للمتعلم؛ فإنه يشاهد عروضاً عديدة لزملائه على امتداد الفصل الدراسي، ويتدرّب معهم بالحوار الناقد على طرائق استكشاف ما يتلاءم مع الدرس وما لا يتلاءم معه من إجراءات وأدوات ومصادر تعليمية، وهذا ما يعلّل حصول هذه المهارات على تقديرات مهمّة من لدن الطلبة المعلمين، تعكس مستوى اكتسابهم العالي لها في هذا المحور.

وما يفسّر الانخفاض النسبي في متوسطات بعض المهارات، مثل: "أبيّن استراتيجيات التدريس، التي اعتمدها المعلم ... " هي تعدّد هذه الاستراتيجيات وتنوّع خطواتها، والحاجة إلى معامل (التدريس المصغّر) لمحاكاتها عملياً، الشيء الذي يفتقر إليه الطالب المعلم في هذه الكلية، ممّا ينعكس على ضعف اكتسابه لهذه المهارة في مشاهداته الصفية.

أمّا حصول مهارة " أوضّح استراتيجيات التقويم وأدواته المقرّرة في قياس التعلّم... " على هذا المتوسط، يمكن أن يُعزى إلى صعوبتها، بوصفها مهارة مركّبة تعتمد على مهارات وموضوعات جزئية أخرى، هي: الإلمام بمستويات الأهداف ومجالاتها وطرائق صياغتها، وتحليل المحتوى المعرفي للدرس، ومهارة طرح الأسئلة وتصميمها، الأمر الذي ربّما لم يحط به هؤلاء الطلبة في تدريبهم، فانعكس على مستوى اكتسابهم لهذه المهارة، أثناء مشاهداتهم الصفية.

المحور الثاني- مهارات التنفيذ والتقييم:

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في اكتساب مهارات المشاهدة التدريسية الصفية - محور مهارات

التنفيذ والتقييم

ت	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الرتبة	مستوى الاكتساب
1	أكشف عن التهيئة الحافزة المستخدمة في التمهيد للدرس، ومدى جذبها لانتباه الطلبة.	3.6885	0.67184	73.77%	7	عالية
2	أوضح الطريقة التي استخدمها المعلم في مراجعة الخبرات السابقة مع طلبته بشكل مناسب.	3.7869	0.75531	75%	5	عالية
3	أحلل الأنشطة التعليمية المستخدمة في تنفيذ الدرس؛ تنوعها ومناسبتها للمحتوى والأهداف والطلبة.	3.4426	0.80673	69%	9	عالية
4	أستنتج نوع الأسئلة التي استخدمها المعلم، من حيث مستواها وإثارتها للتفكير ودقة صياغتها.	3.7213	0.77741	74%	6	عالية

5	أقيم درجة استجابة المعلم لأسئلة طلبته ونوع التغذية الراجعة التي يقدمها لهم.	3.7869	0.58065	75%	4	عالية
6	احدد مدى التزام المعلم بالزمن المحدد وتنفيذ كل إجراءات الدرس بصورة دقيقة.	4.5082	0.62244	90%	1	عالية جداً
7	أكشف عن أسلوب المعلم في تقويم التعلم وخلق الدرس.	3.6557	0.77212	73%	8	عالية
8	أقدر مستوى التعيينات البيئية التي حددها لطلبته.	3.8525	0.70323	77%	2	عالية
9	أحكم على درجة تطابق الخطة اليومية المعدة مع إجراءات تنفيذها صفيًا.	3.8033	0.67872	76%	3	عالية
الدرجة الكلية		3.8051	0.36888	76%	2	عالية

ويتبين من الجدول (6) أنّ تقديرات الطلبة المعلمين مستوى اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية في هذا المحور جاءت (عالية) في كل المهارات، وأنّ الدرجة الكلية لتقديراتهم كانت عالية أيضاً، وبمتوسط حسابي (3.8051) ونسبة (76%). وقد تقدّمت مهارة " أحدّد مدى التزام المعلم بالزمن، وتنفيذ كلّ إجراءات الدرس..." بالرتبة الأولى في مستوى اكتسابهم لها (عالية جداً) بمتوسط حسابي (4.5082) ونسبة (90%). بينما اقتربت متوسطات بقاء تقديرات الطلبة المعلمين مستوى اكتسابهم للمهارات الأخرى من بعضها بعضاً، وحصلت مهارة " أحلّل الأنشطة التعليمية المستخدمة في تنفيذ الدرس..." على أقل تقدير مستوى اكتساب هؤلاء الطلبة المعلمين، وبمتوسط (3.4426) ونسبة (69%).

ويعزو الباحث سبب تصدّر المهارة المذكورة بالرتبة الأولى، إلى أنّ مسألة تحديد مدى التزام المعلم بزمان الحصّة، وتنفيذه لإجراءات الدرس خلاله، هي مهارة سهلة لا تحتاج إلى مستويات تفكير عليا؛ لأنّها قائمة على المشاهدة والملاحظة المباشرة، في حين أنّ مهارة تحليل الأنشطة التعليمية المستخدمة في تنفيذ الدرس من المهارات الصعبة، التي يحتاج اكتسابها إلى تدريب ومران جيدين؛ بوصفها قائمة على مستوى معرفي عال (التحليل) وربما لم يحظ به كلّ الطلبة المتدربين في تطبيقات التربية العملية.

وما يفسّر سبب تقارب تقديرات الطلبة المتدربين مستوى اكتسابهم للمهارات الأخرى، التي وقعت متوسطاتها بين (3.6557 - 3.8033) ربّما يرجع إلى أنّ هذه المهارات تمثّل عمق إجراءات التنفيذ والتقييم، وتتكزّر في كلّ درس، وقد تكاملت فيها ما تلقاه الطلبة من دراسة نظرية في المقررات الجامعية المختلفة، بما تعرضوا إليه من تطبيقات في اللقاءات التدريبية المستمرة، على المشاهدات التّاقدة داخل الكلية وفي المدارس المتعاونة. إضافة إلى ما استفادوه من تغذية راجعة تلقّوها من المشرفين المصاحبين لهم.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في اكتساب مهارات المشاهدة التدريسية الصفية - محور المهارات الموقفية الخاصة

ت	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الرتبة	مستوى الاكتساب
1	أقدر مدى استعداد المعلم التربوي والأكاديمي نحو مهنة التدريس وجديته في العمل.	3.8361	0.71134	76.7%	2	عالية
2	أوازن بين درجة انسجام صوت المعلم وحركته في غرفة تنفيذ درسه.	4.2787	0.79856	85.5%	1	عالية جدًا
3	أحدد مستوى التفاعل الصفّي الملاحظ بين عناصر العملية التعليمية، وإدارة الصف وضبطه.	3.8033	0.74877	76%	3	عالية
4	أستنتج مقدرة المعلم على التطور الذاتي والإبداع والابتكار.	3.5902	0.76107	71.8%	5	عالية
5	أتعرف إلى أنماط سلوك المعلم في علاقاته مع طلبته وزملائه المعلمين الآخرين بسهولة.	3.7705	0.64274	75%	4	عالية
6	أقيم مقدرة المعلم على حل المشكلات التي تعترضه واتخاذ القرار حيالها.	3.4918	1.02669	69.8%	6	عالية
الدرجة الكلية		3.7951	0.46884	75.9%	3	عالية

ويكشف الجدول (7) عن استجابة إيجابية بشكل عام، كشفت عنها تقديرات الطلبة المعلمين مستوى اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية في هذا المحور، وكانت (عالية) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.4918) و(4.2787)، فجاءت مهارة: "أوازن بين درجة انسجام صوت المعلم وحركته في غرفة تنفيذ درسه" في المرتبة الأولى (عالية جدًا)، فيما جاءت مهارة: "أقيم مقدرة المعلم على حل المشكلات التي تعترضه واتخاذ القرار حيالها" في المرتبة الأخيرة، بينما اقتربت متوسطات بقية تقديرات الطلبة المعلمين مستوى اكتسابهم للمهارات الأخرى من بعضها بعضًا. أما الدرجة الكلية لتقديراتهم كانت عالية أيضًا، وبمتوسط حسابي (3.7951) ونسبة (75.9%).

ويعزو الباحث سبب تصدّر المهارة المذكورة بالرتبة الأولى، إلى أنّه من السهولة بمكان تمييز أهمية التواصل بين المعلم والطلبة من خلال تحركاته وصوته، وما يحدثه من تفاعل صفّي مهمّ، الأمر الذي أشعرهم بأن انسجام الصوت والحركة، يلعبان دورًا جوهريًا في جذب انتباه الطلبة داخل الصفّ

وتعزيز فهمهم للدروس، فانعكس على تقديراتهم مستوى اكتسابهم لهذه المهارة وكانت مناسبة. أمّا تفسير مجيء المهارة المذكورة الأخرى في الرتبة الأدنى؛ فيمكن أن تُعزى إلى أنّ مستوى مهارة التقييم وفقاً لهرم بلوم المعرفي يأتي في رأس الهرم، ويحتاج إتقانها إلى وقت أطول مما هو محدد للفصل الدراسي الواحد، الأمر الذي ربما انعكس على تقديراتهم مستوى اكتسابهم لهذه المهارة.

وما يفسر سبب تقارب تقديرات الطلبة المتدرّبين مستوى اكتسابهم للمهارات الأخرى، التي وقعت متوسطاتها بين (3.8361-3.5902) ربما يرجع إلى تقارب مستوى وعيهم المعرفي بهذه المهارات، فقد انعكس ما تلقاه الطلبة المتدرّبون من دراسة نظرية في المقررات الجامعية المختلفة، وما تعرضوا إليه من تطبيقات في اللقاءات التدريبيّة الأسبوعيّة، على مستوى مشاهداتهم الناقدة هذه في المدارس المتعاونة، الشيء الذي أكّده المشرفون التربويون في ملاحظاتهم على تقارير المشاهدة.

وتتفق الدّراسة الحاليّة في النتيجة الكليّة لهذا السؤال، مع دراسة أبو الحاج (2013) التي جاءت تقديرات الطلبة فيها مستوى اكتسابهم للمهارات التدريسيّة عالية في كلّ المجالات، وتختلف في ذلك مع دراسة كلّ من الشريف والعالم (2022) التي جاءت فيها درجة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسيّة قليلة. ولا نرى ضرورة للمقارنة مع الدّراسات السابقة الأخرى؛ لاختلاف بعض المتغيّرات.

ثانياً- نتائج الدّراسة ذات الصّلة بالسؤال الثاني:

وللإجابة عن هذا السؤال الذي ينص على (هل تختلف وجهة نظر الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت نحو مستوى اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسيّة الصفية باختلاف نوع اختصاصهم (علوم إنسانية - علوم تطبيقية)؟ تمّ استخدام اختبار (T- Test) للعينات المستقلة independent -samples، واستخرجت النتائج التي يوضحهما الجدولان الآتيان:

الجدول (8) يبيّن المتوسطات الحسابية لأفراد العينة وفقاً للاختصاص ومجاور الدّراسة

مجاور الدراسة	الاختصاص	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي
مهارات التخطيط الدراسي	علوم انسانية	30	3.7400
	علوم تطبيقية	31	3.8839
مهارات التنفيذ والتقييم	علوم انسانية	30	3.6407
	علوم تطبيقية	31	3.9642
المهارات الموقفية الخاصة	علوم انسانية	30	3.5500
	علوم تطبيقية	31	4.0323

الجدول رقم (9) يبين نتائج اختبار (T- Test) للعينات المستقلة (independent –samples).

t-test for Equality of Means				
Sig. (2-tailed)	df	T	محاور الدراسة	
0.147	59	-1.468-	مهارات التخطيط الدراسي	
0.148	57.093	-1.465-		
0.000	59	-3.784-	مهارات التنفيذ والتقييم	
0.000	51.991	-3.763-		
0.000	59	-4.658-	المهارات الموقفية الخاصة	
0.000	53.617	-4.636-		

من بيانات الجدول (9) يتبين لنا بأن قيمة الدلالة (Sig) تساوي 0.147 وهي أكبر من 0.05 أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في تقديرات مستوى اكتساب الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة سرت لمهارات المشاهدة التدريسية الصّحية متمثلة بمحور (مهارات التخطيط الدراسي) تُعزى لمتغير الاختصاص، بينما تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات هؤلاء الطلبة المعلمين، متمثلة بمحور (مهارات التنفيذ والتقييم) حيث أن قيمة الدلالة (Sig) تساوي 0.000 وهي أصغر من 0.05. ومن الجدول (6) الذي يمثل المجموعات الإحصائية؛ يتضح لنا بأن المتوسط الحسابي للطلبة المعلمين في العلوم التطبيقية (3.9642) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للطلبة المعلمين في العلوم الإنسانية والذي يساوي (3.6407)، أي أنّ الفروق لصالح الطلبة المعلمين في العلوم التطبيقية.

ومن الجدول نفسه، نلاحظ بأن قيمة الدلالة (Sig) لمحور (المهارات الموقفية الخاصة) تساوي 0.000 وهي أصغر من 0.05 أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات مستوى اكتساب هؤلاء الطلبة المعلمين لتلك المهارات، متمثلة بمحور (المهارات الموقفية الخاصة).

ومن جدول المجموعات الإحصائية، نلاحظ بأنّ المتوسط الحسابي للطلبة المعلمين في العلوم التطبيقية (4.0323)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للطلبة المعلمين في العلوم الإنسانية، والذي يساوي (3.5500)، أي أن الفروق لمصلحة الطلبة المعلمين في العلوم التطبيقية.

وتختلف الدّراسة الحاليّة في هذه النتيجة، مع دراسة كلّ من الشريف والعالم (2013) التي أكّدت انتفاء وجود أي فروق بين الطلبة المعلمين، تعزى إلى نوع الاختصاص.

أولاً- الاستنتاجات:

1. لم تُظهر الدراسة فروقاً إحصائية ذات دلالة بين الطلبة المعلمين في العلوم الإنسانية ونظرائهم في العلوم التطبيقية، في تقديرات مستوى اكتسابهم لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية، في محور "مهارات التخطيط الدرسى"، مما يشير إلى تقارب مستويات اكتسابهم لهذه المهارات في هذا المحور.
2. تم تسجيل فروق دالة بين الطلبة المعلمين وفقاً لتقديراتهم لمستوى اكتسابهم لهذه المهارات في محور "مهارات التنفيذ والتقييم"، حيث حقق الطلبة المعلمون في العلوم التطبيقية متوسطاً أعلى، مقارنةً بنظرائهم في العلوم الإنسانية، مما يعكس تفوقهم في مهارات هذا المحور.
3. أظهرت النتائج أنّ هناك فروقاً دالة بين الطلبة المعلمين، في مستوى اكتساب مهارات محور "المهارات الموقفية الخاصة"، حيث حصل هؤلاء الطلبة في العلوم التطبيقية على درجات أعلى؛ مما يعكس استعدادهم وقدراتهم الخاصة الأفضل في مهارات المشاهدة، ذات الصلة بهذا المحور.
4. يشير تحليل البيانات إلى أن نوع الاختصاص كان له تأثير واضح، على مستوى اكتساب المهارات في بعض المحاور، مما أكد أهمية الاختصاص في تشكيل الخبرات التعليمية للطلبة المعلمين، عن طريق برامج المشاهدات التدريسية الصفية، التي أعدتها أقسامهم العلمية.
5. تحتاج كل من اختصاصات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، إلى تحسين مستمر في مهارات المشاهدة التدريسية الصفية وتطويرها لديهم، بوصفها أساساً لاكتساب مهارات التدريس العملي لاحقاً.

ثانياً- التوصيات:

1. توصي الدراسة بتطوير مقرّر التربية العملية وتطبيقاته، بحيث يشمل المحاضرات الدراسية النظرية والتدريبات العملية المناظرة بأسلوب التدريس المصغر، وتوفير معامل التقنيات والوسائط وتصميم الوسائل التعليمية، التي تحفز الطالب المعلم على المشاهدة الصفية الناقدة، بمحاكاة الإجراءات التدريسية النموذجية ذهنياً، ومن ثمّ اكتسابها.
2. تنظيم ورش عمل تدريبية في مهارات المشاهدة التدريسية الصفية، للطلبة المعلمين في كلا الاختصاصين: العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، لتحسين مستوى اكتسابهم لها بصورة متوازنة، وتطوير خبراتهم الناقدة؛ ليتسنى لهم مواجهة التطبيقات الفعلية في مجال التدريس بثقة وإتقان.
3. إعداد خطة عملية؛ لتحسين مستوى اكتساب الطلبة المعلمين في العلوم الإنسانية، لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية في محوري: مهارات التنفيذ والتقييم، والمهارات الموقفية الخاصة، بجودة أكبر.
3. إجراء تقييم دوري لمستوى اكتساب الطلبة المعلمين لمهارات المشاهدة التدريسية الصفية؛ للوقوف على مواطن الضعف والعمل على تحسينها.
4. إعادة النظر في المدّة الزمنية المقررة لبرامج التربية العملية وزيادتها، على أن تغطي تطبيقات التربية العملية (1) في مرحلة المشاهدات زمنياً مهمّاً منها، بوصفها أساساً للمراحل التي تتقدمها، وتكثيف برامجها بخطط علمية ذات جودة عالية.

- ابو الحاج، عزمي (2013). درجة اكتساب طلبة مقرر التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة للكفايات التعليمية بعد انتهاء التدريب العملي من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة*، 1(4):73-106.
- أبو حرارة، ضاوية (2013). مشكلات التربية العملية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة سرت وتصور مقترح لتطويرها. *مجلة المختار للعلوم التربوية*، 2(5):24-50.
- أبو حلتهم، شادي (2016). درجة ممارسة طلاب التربية العملية في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية لمهارات التدريس الفعال من وجهة نظر المشرفين. *مجلة كلية التربية الأساسية*، (25):42-61.
- إمحمد، نوري (2019). تقييم مستوى أداء الطالب المعلم لممارسة الأنشطة الصفية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب كلية التربية جامعة طرابلس. *مجلة كلية التربية بجامعة طنطا*، 73(1):64-89.
- الحروب، زهير (2020). أساليب حديثة في تقويم أداء المعلمين. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- حسبو، إبراهيم (2022). تقييم فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 3(12):169-186.
- الزهيري، حيدر والزاوي، مروة (2016). أسباب عزوف طلبة المرحلة الرابعة في أقسام كليات التربية بجامعة الأنبار عن التطبيق داخل القاعات الدراسية في مادة التربية العملية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 23(5):543-588.
- السنوسي، سالم (2020). الكفايات التدريسية لدى طلبة التربية العملية بكليات التربية جامعة طرابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين. *مجلة القرطاس*، (8):260-274.
- شاهين، محمد (2007). تقويم برنامج التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة. *مجلة جامعة الأقصى*، 1(21):171-208.
- الشريف، نجا والعالم، صالح (2022). درجة امتلاك طلبة التربية العملية بكلية التربية بنغازي للكفايات التدريسية من وجهة نظر المعلمين بالمدارس المتعاونة. *مجلة المختار للعلوم التربوية*، 2(5):51-76.
- عباينة، عماد، الطويسي، أحمد؛ وأبو لبدة، خطاب (2015). الملاحظة الصفية المرحلة الثانية التعليم والتعلم المتمحور حول الطالب في المدارس الأردنية. عمان: منشورات المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.
- علام، صلاح الدين محمود (2011). القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية. عمان: دار المسيرة.
- عودة، أحمد (2010). القياس والتقويم في العملية التدريسية. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- صبري، داوود (2012). التربية العملية المشاهدة والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- طوالة، هادي (2009). تطبيقات عملية في التربية العملية. عمان: دار المسيرة.
- موسى، بلال (2018). الكفايات اللازمة للطلبة المعلمين أثناء إعدادهم لمهنة التدريس بجامعة البحر الأحمر. *مجلة العلوم النفسية والتربوية بجامعة البحر الأحمر*، 7(2):266-280.
- القاسم، عبد الكريم (2008). تقويم أداء الطلبة المعلمين في الجانب العملي لمقرر التربية العملية في برنامج التربية في منطقة نابلس التعليمية بجامعة القدس المفتوحة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 1(9):111-130.
- قبيسي، رولا، رسمي، عزيز؛ وامهال، يوسف (2023). الممارسات المهنية للمدرسين بين النظرية والتطبيق. الدوحة: إصدارات ترشيد.

وزارة التعليم والتعليم العالي لدولة قطر (2018). الدليل الإرشادي لأدوات تقييم الرخص المهنية. منشورات الوزارة.

Jackson, T., Burrus, J., Bassett, k. & Roberts, R. (2010). Improving Teacher Leadership: An Assessment Frame work for an Emerging Area of Professional Practice. ETS: Princeton, USA.

Mattsson, M.; Eibertsen, T.; Rorrison, D.(2011). Practicum Tturn in Teacher Education. Netherlands Sense Publishers. Retrieved on sep, 15, 2022 from: <http://www.sensepublishers.com/media/25-a-practicum-turn-in-teacher-education.pdf>.

Merc, A. (2015). Assending the Performance in EFL Teaching Practicum: Student Teacher Views. International **Journal Of Higher Education**, 2(4): 26- 45.

Pallant, J. (2013). SPSS survival manual. UK, Mc Grow- Hill Education.